

## هل تصبح بكين أولوية للجهاديين بعد انسحاب واشنطن من كابول

مقتل 9 صينيين في انفجار حافلة شمال باكستان يحمل بصمات طالبان

فتح سيطرة حركة طالبان الأفغانية على الحدود مع باكستان هامش تحرك كبير لطالبان باكستان التي كثفت تحركاتها داخل إسلام آباد ضد من تعتبرهم أعداء. وبرزت المصالح الصينية في باكستان ضمن الأهداف التي ضربتها الحركة المتشددة سريعا ما يطرح تساؤلات بشأن العدو المفترض القادم للجهاديين بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان.

❖ إسلام آباد - يعكس استهداف حافلة صينية في باكستان ومقتل 9 أشخاص من ركابها الأربعاء، حالة من تغير مزاج الحركات الجهادية في المنطقة تجاه الصين، فيما يرى مراقبون في الحادثة إشارات لبكين التي قد تكون على سلم أولويات الحركات الجهادية في المنطقة بعد انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان المجاورة.

ورغم أن الحكومة الباكستانية حاولت توصيف الحادثة ضمن خانة "خلل تقني"، إلا أن تحذير سفارة الصين في إسلام آباد بقية العاملين في مشاريعها ومطالبة السلطات بتأمين أماكن استثماراتها يحضض الرواية الرسمية الباكستانية.

ودعا الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية جاو ليجيان إلى إنزال "عقاب شديد" بمنغفي "الهجوم" وإلى "ضمان أمن وسلامة المواطنين الصينيين والمؤسسات والمشاريع" الصينية في هذا البلد.

جاو ليجيان

على إسلام آباد ضمان أمن وسلامة الصينيين والمشاريع



وجاء في بيان للسفارة الصينية في باكستان الأربعاء، "تعرض مشروع شركة صينية في باكستان لهجوم تسبب بمقتل مواطنين صينيين" داعية كل الشركات الصينية في البلاد إلى تعزيز الإجراءات الأمنية.

ولطالما شكّل أمن الموظفين الصينيين العاملين في مشاريع بنى تحتية مختلفة في باكستان مثل سد داسو على نهر السند الذي بدأ بناؤه في 2017 على أن يستمر لخمس سنوات، مصدر قلق لبكين التي استثمرت مليارات الدولارات في هذا البلد خلال السنوات الأخيرة.



طالبان الباكستانية تحتفل بانتصارات شقيقتها الأفغانية

وتعتمد الصين في تأمين مبادرة الحزام والطريق بشكل مكثف على القطاع الخاص. إذ تشير البيانات الصادرة في عام 2018، إلى أنه تم الإستعانة بقرابة 20 شركة أمن خاصة تضم 3200 موظف لحماية الاستثمارات.

وأشارت مؤسسة راند إلى أن العديد من هذه الشركات تفتقر إلى التدريب المهني والخبرة في مجال تدابير مكافحة الإرهاب. ولذلك قد تلجأ الصين إلى دعم حكومات دول إسلامية لحل المشكلات مع المتطرفين.

وتوجد العديد من العوامل التي يمكن أن تزيد خطر الإرهاب ضد الصين أو تحذ منه. ولكن العامل الرئيسي، المتمثل في نفوذها العالمي المتنامي، سيظل ثابتا وستتعرض الصين حتماً للخطر.

ونطاق واسع لتعزيز الاتصال بين الصين وبقية العالم.

وتمثل هذه المبادرة رؤية الصين لطريق حريز جديد للقرن الحادي والعشرين وتتكون من شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وغير ذلك الكثير. وتقال مبادرة الحزام والطريق من الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري الذي يمتد عبر أراضي وسواحل العالم الإسلامي.

وتختلف المواقف تجاه الاستثمار الصيني والحزام والطريق حيث يرحب البعض بالمزايا الاقتصادية المحتملة وتطوير البنية التحتية، بينما يرى آخرون المبادرة على أنها توسعية وافتراض.

التي يصدرها تنظيم القاعدة أن الصين عدو، مشيرة إلى تمييزها ضد الأويغور في تركستان الشرقية. وفي عام 2015، وصف تنظيم القاعدة في الهند الصين بأنها "العدو العالمي للأمة".

ومع تعزيز الصين نفوذها في المنطقة عبر مبادرة الحزام والطريق، يعتقد المحللون أنه سيكون هناك المزيد من الهجمات الإرهابية ضد بكين ومصالحها. وهناك بالفعل تهديدات من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بمهاجمة العمال الصينيين في شمال أفريقيا، وهناك نشاط إرهابي متنامٍ يستهدف الاستثمارات الصينية في منطقة الساحل.

وتدل مبادرة الحزام والطريق الضخمة في الصين على طموح بكين لتوسيع قوتها ونفوذها. إنها دفعة على

الحزب الإسلامي التركستاني، وحركة أوزبكستان الإسلامية، واتحاد الجهاد الإسلامي، وجماعة أنصار الله، وحركة طالبان باكستان، بالإضافة إلى ركوب جماعات إرهابية دولية قوية أيضا، مثل تنظيم داعش وتنظيم القاعدة، الموجة المناهضة للصين أيضا.

وتعتبر حركة طالبان الصين زعيمة نظام عالمي معاد للمسلمين. وأصدر تنظيم داعش، في مجلة الأنباء، تعليمات لاتباعه بالاستعداد لحرب طويلة ضد الصين "الوثنية" التي تدعم الحكومات المحلية المستبدة.

وفي عام 2014، وصف زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي الصين بأنها واحدة من الدول التي تقمع المسلمين. وفي عام 2014 أيضا، أعلنت مجلة (العقود)

وقال سهيل شاهين، المتحدث السياسي باسم طالبان، خلال مقابلة أجراها مع صحيفة "ساوث تشاينا مورنيغ" الصينية "إذا كان لدى الصين استثمارات في أفغانستان، فإننا نضمن سلامتهم بالطبع"، مضيفا "سلامتهم مهمة جداً بالنسبة لنا".

ومع انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة، قد ينظر إلى الصين على أنها القوة الاستعمارية الجديدة، ولو بدأت ناعمة، التي يجب محاربتها، ما يجعلها على سلم أولويات الجهاديين ويطرح عليها تحديات كبيرة قد تدفعها إلى التدخل العسكري المباشر رغم أن هذا السيناريو يستبعد محلول، لكنه يظل مطروحا. وبالفعل، تعتبر تنظيمات جهادية إقليمية عدة الصين عدوها، ومنها

## بريطانيا تغضب أيرلندا الشمالية بقانون لوقف ملاحقات قضائية

وترك الجيش البريطاني بعد هذا الوجود الطويل في المنطقة إثر ما وجدلا سياسيا حادا: هل يجب ملاحقة الجنود على جرائمهم المفترضة؟ ويقول دومينيك برايس من جامعة كوينز في بلفاست إن "الانعكاسات واضحة في السياسة الحالية في أيرلندا الشمالية".

فرص الحصول على إدانة بجرائم مضت عليها عقود لا حدود لها لكن حرمان الناجين من هذه الاحتمالية لا يمكن أن يكون عادلا

وجرت أعمال العنف بين الجمهوريين القوميين ومعظمهم من الكاثوليك المؤيدين لإعادة توحيد أيرلندا، والوحدويين المواليين للتاج البريطاني وهم خصوصا من البروتستانت المدافعين عن البقاء في المملكة المتحدة.

ويرى مراقبون أن المضي قدما في "عفو الأمر الواقع" سيظهر "كيف" تفهم الإدارات الحكومية "طبيعة" الألم والصدمة التي لا يزال الضحايا والناجون وأسرهم يعانون منها.

ويشير هؤلاء إلى أن الناجين "يدركون تماما أن فرص الحصول على إدانة بجرائم مضت عليها عقود لا حدود لها"، لكن حرمانهم حتى من هذه الاحتمالية من خلال إفساد نظام العدالة الجنائية لا يمكن أن يكون عادلا في بلد يفخر بحكم القانون.

❖ لندن - تعد المملكة المتحدة قانونا جديدا ينهي الملاحقات القضائية المرتبطة بالاضطرابات في أيرلندا الشمالية، وهي خطوة من شأنها زيادة سوء العلاقات المتوترة بالفعل مع دبلن. وتخطط الحكومة البريطانية لإدخال قانون التقادم المطبق على جميع القضايا قبل عام 1998، وهو العام الذي أنهى فيه اتفاق الجمعة العظيمة ثلاثة عقود من العنف في أيرلندا الشمالية.

وفي بيان للبرلمان الأربعاء، سوف يحدد وزير شؤون أيرلندا الشمالية براندون لويس كيف سيتم تطبيق العفو على عناصر سابقة في قوات الأمن البريطانية وكذلك على موالين سابقين وقوات شبه نظامية جمهورية. وسوف يسر القرار البعض في حزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء بوريس جونسون لأنه كان التزاما في البرنامج الانتخابي أن يتم إنهاء المحاكمات "غير العادلة" للمحاربين القدامى في الجيش الذين خدموا في أيرلندا الشمالية.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أسقط ممثلو الادعاء قضيتهم ضد اثنين من قدامى المحاربين في الجيش البريطاني كانا يواجهان اتهامات بالقتل بسبب حوادث وقعت في مقاطعة لندنديري، المعروفة أيضا باسم ديرري، في عام 1972.

ويعتبر العديد من البريطانيين الجنود الذين تدخلوا في أيرلندا الشمالية قبل خمسين عاما أبطالا مجهولين كانوا يدافعون عن النظام العام في منطقتهم تمزقها اضطرابات، لكن كثيرين آخرين يرون أن هؤلاء أججوا النزاع.

## إيران تغازل طالبان لكنها تستعد للأسوأ

طهران من تمدد الأزمة إلى داخلها. وتجلت المغازلة الإيرانية لطالبان أيضا عندما حذر مدير عام مكتب الشؤون الخارجية لوكالة أنباء تسنيم، إحدى أذرع الحرس الثوري الإيراني الإعلامية، حسام رضوي الشبيبة الهزارة في أفغانستان من التطوع للمشاركة في الحرب ضد طالبان.

وأضاف رضوي "في مثل هذه الحرب سيسقط قتلى من الجانبين، ولكن هذا لا يعني أن طالبان ترتكب المجازر بحق الشيعة في أفغانستان".

وتنظر إيران إلى أفغانستان بالكثير من الاهتمام، ويدعم ذلك وجود مشتركات ثقافية وعرقية ولغوية وتاريخية ودينية تراهن عليها طهران في بناء علاقات تعزز نفوذها الإقليمي ومصالحها السياسية. ولا تذل مسراة إيران إلى جمع الطرفين الأفغانين للحوار إثر إخلاء قاعدة باغرام الجوية من قبل الأميركيين على مساع لإيجاد حلول للأزمة، وإنما تسعى لاستكشاف النوايا واستخلاص نتائج يمكن أن تساعد على ترتيب الأولويات من جديد في الداخل الأفغاني. وتفتح الحدود الإيرانية - الأفغانية، التي يصل امتدادها إلى 945 كلم، المجال واسعا لتهديدات كثيرة مثل تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية وغياب الأمن عن المناطق الحدودية ومهاجمة النقاط الأمنية الحدودية. وتقول إيران إن الحدود تشكل "عبئا مالياً وأمنياً".

ومع قرب اكتمال انسحاب القوات الأميركية والأجنبية من أفغانستان وتحقق طالبان مكاسب ميدانية، أحكمت على إثرها سيطرتها تقريبا على المناطق الحدودية مع إيران، بات النظام الإيراني، الذي تجمعه علاقات وطيدة بطالبان ووفر لها الدعم اللوجستي في مواجهة الأميركيين، يخشى انقلاب الحركة على تحالفاتها الخارجية، وهو ما يضر بمصالح إيران الأمنية والاقتصادية والثقافية في الداخل الأفغاني.

القوات الأميركية من بلادهم. وزار القائد العام للجيش الإيراني اللواء عبد الرحيم موسوي الأربعاء مدينة تاييباد في محافظة خراسان رضوي شمال شرقي إيران ونقطة الصفر الحدودية بين إيران وأفغانستان.

وذكرت وكالة فارس الإيرانية أنه تفقد الوحدات العسكرية التابعة للجيش الموجودة على الحدود.

ويرى مراقبون في عدم قبول طهران لجنود أفغان فارين على أراضيها (مثلما فعلت طاجيكستان) رسالة مغازلة إلى حركة طالبان التي باتت تسيطر على ربع البلاد تقريبا وتستعد لمهاجمة المدن الكبرى، ومفاد هذه الرسالة أنها على مسافة واحدة من أطراف الصراع. لكن الرسالة كانت مصحوبة باستنفار عسكري على الحدود، ما يعكس تحوّل

المترابدة التي تشنها طالبان وسيطرتها على المزيد من المناطق في أفغانستان قال ربيعي إن "هناك استعدادا في إيران من قبل جميع الأجهزة المعنية، وتم التخطيط لسيناريوهات مختلفة تجاه التحركات الأخيرة في أفغانستان، وتم اتخاذ التدابير اللازمة بشأن حراسة الحدود".

علي ربيعي

جاهزون لسيناريوهات مختلفة تجاه التحركات الأخيرة في أفغانستان

ويأتي ذلك بعد سيطرة طالبان على إسلام قلعة، وهو أهم معبر حدودي لأفغانستان مع إيران، في خضم هجوم واسع يشنه مقاتلوها تزامنا مع انسحاب

❖ طهران - تسعى إيران للتعامل مع المتغيرات الميدانية المتسارعة في أفغانستان بالكثير من الحذر واليقظة، إذ تحاول الوقوف على مسافة واحدة من جميع أطراف الأزمة لكنها في المقابل تستعد للسيناريو الأسوأ على حدودها.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي الأربعاء أن طهران أعادت عددا من القوات الأفغانية التي لجأت إليها مؤخرا بعد هجوم شنته عناصر من حركة طالبان على مناطق واقعة غربي البلاد، فيما تفقد قائد الجيش الإيراني الوحدات العسكرية على الحدود مع أفغانستان.

ونقلت وكالة فارس الإيرانية عن ربيعي القول إن إعادة القوات تمت عبر التنسيق مع الحكومة المركزية في أفغانستان. وتعليقا على الهجمات



استنفار إيراني على الحدود مع أفغانستان